

## رسالة التوحيد

وإرادتهم فيفسد نظام الكون بل يستحيل أن يكون له نظام بل يستحيل وجود ممكн من الممكنات لأن كل ممكн لا بد أن يتعلق به الإيجاد على حسب العلوم والإرادات المختلفة فيلزم أن يكون للشء الواحد وجودات متعددة وهو محال فلو كان فيما آلهة إلا الله لفسدنا لكن الفساد ممتنع بالبداهة فهو جل شأنه واحد في ذاته وصفاته لا شريك له في وجوده ولا في أفعاله .

الصفات السمعية التي يجب الاعتقاد بها .

ما قدمنا من الصفات التي يجب الاعتقاد بثبوتها لواجب الوجود هي ما أرشد إليه البرهان وجاءت الشريعة الإسلامية وما تقدمها من الشرائع المقدسة لتأييده والدعوة إليه بلسان نبينا محمد ولسان من سبقه من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

ومن الصفات ما جاء ذكره على لسان الشرع ولا يحيله العقل إذا حمل على ما يليق بواجب الوجود ولكن لا يهتدى إليه النظر وحده ويجب الاعتقاد بأنه جل شأنه متصف بها اتباعاً لما قرره الشرع وتصديقاً لما أخبر به فمن تلك الصفات صفة الكلام فقد ورد أن الله كلام بعض الأنبياء ونطق القرآن بأنه كلام الله فمصدر الكلام المسموع عنه سحانه لا بد أن يكون شأنه من شؤونه قد يمدأ بما الكلام المسموع نفسه المعتبر عن ذلك الوصف القديم فلا خلاف في حدوثه ولا في أنه خلق من خلقه وخصوصاً بالاسناد إليه لاختياره له سبانه في الدلالة على ما أراد إبلاغه لخلقه وأنه صادر عن محسن قدرته ظاهراً وباطناً بحيث لا مدخل لوجود آخر بوجه من الوجوه سوى أن من جاء على لسانه مظهر لمدحه والقول بخلاف ذلك مصادرة للبداهة وتجزؤ على مقام القدم بنسبة التغير والتبدل إليه فإن الآيات التي يقرؤها القارئ تحدث وتتفنى بالبداهة كلما تلقيت .

والسائل يقدم القرآن المقرؤ أشنع حالاً وأضل اعتقاداً من كل ملة جاء